

واقع الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات النفطية

- دراسة حالة شركة قطر غاز -

The reality of accounting disclosure on social responsibility in oil institutions

- Case study of Qatargas -

أ.خديجة بلحساني

أستاذة مساعدة، جامعة يحي فارس بالمدينة، الجزائر، الايميل: belhianiKh@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2019/09/06

تاريخ القبول: 2019/08/28

تاريخ الاستلام: 2019/04/06

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقصي واقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في القطاع النفطي ممثلاً في شركة قطر غاز وذلك من خلال ضبط مفهومها والتعرف على مختلف الجوانب المتعلقة بها لكونها إحدى أهم مجالات أنشطتها، إذ أنها الجسر الذي تؤدي من خلاله واجبها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإسهام في نشر العدالة.

وتوصلت الدراسة إلى أن شركة قطر غاز تولي اهتماماً معتبراً لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وتضمن كل نشاطاتها عن المسؤولية الاجتماعية في التقارير السنوية مدمجة مع التقارير المالية، وكذا في التقارير الاجتماعية المنفصلة، وذلك من خلال التطور الكبير في حجم الإفصاح الاجتماعي والذي يعزى على اهتمامها بالمسؤولية الاجتماعية كركيزة إستراتيجية داخل المؤسسة.

كلمات مفتاحية: الإفصاح المحاسبي، المسؤولية الاجتماعية، الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، شركة قطر غاز.

تصنيف JEL: M41، M14.

Abstract:

This study aims to investigate the reality of the disclosure of social responsibility in the oil sector represented by Qatargas by controlling its concept and identifying the various aspects related to it as it is one of the most important areas of its activities, as it is the bridge through which it leads its duty towards society to participate in combating Poverty, wealth distribution and contribution to the spread of justice.

The study found that Qatargas pays great attention to the concept of social responsibility and ensures that all its activities on social responsibility in the annual reports are combined with financial reports as well as separate social reports. Within the institution.

Keywords: Accounting Disclosure; Corporate Social Responsibility; Corporate Social Responsibility; Qatargas.
Jel Classification Codes: M14, M41.

المؤلف المرسل: خديجة بلحساني، الإيميل: belhianKh@yahoo.fr

1. مقدمة:

يعد موضوع المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها من المواضيع التي استحوذت على اهتمام العديد من الباحثين في الآونة الأخيرة، خاصة مع تنامي الضغوط الدولية والمنظمات البيئية والنقابات العمالية ومنظمات حماية المستهلك، وهذا ما جعل المؤسسات ملزمة بمسؤوليتها اتجاه المجتمع سواء كان ذلك بنص قانوني أو بصفة اختيارية، فأصبحت المجتمعات في الوقت الراهن لا تسمح بزيادة أو تحسين إنتاجية المؤسسات على حساب صحة العاملين أو إرضائهم عن ظروف العمل، فظهرت محاولة إدراج أنشطتها الاجتماعية في سجلاتها والتقرير عنها في قوائمها المالية.

ففي إطار سعي المؤسسات لتحقيق أهدافها المالية وتحسين صورتها لدى المجتمع، توجه الكثير منها نحو تبني مبادئ المسؤولية الاجتماعية بأبعادها المتعددة، وكذا وضع وتنفيذ برامج للمسؤولية الاجتماعية بما يحد من الآثار السلبية الناتجة عن ممارستها لأنشطتها المختلفة كالتلوث البيئي استنزاف الموارد الطبيعية... الخ، والتي يتحمل تبعاتها وتكاليفها المجتمع بمختلف أطيافه، ولتحقيق الهدف من تبني المسؤولية الاجتماعية فإن على هذه المؤسسات القيام بالإفصاح عن أنشطتها الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية.

❖ مشكلة الدراسة

ما واقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في شركة قطر غاز؟

وللإجابة على هذا التساؤل يمكن إيجاز بعض التساؤلات الفرعية التالية:

✓ ما هو مفهوم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية؟ وما هي أسباب زيادة الاهتمام به ؟

✓ ما هي أبعاد المسؤولية الاجتماعية التي تعتمد عليها شركة قطر غاز ؟

✓ كيف يتم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في شركة قطر غاز ؟

❖ فرضيات الدراسة

انطلاقاً من التساؤل الرئيس والتساؤلات الفرعية تهدف هذه الدراسة بشقيها النظري والعملي إلى

اختبار الفرضيات التالية:

- ✓ الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية هو التواصل مع المجتمع وأصحاب المصالح من خلال إظهار كل التأثيرات الاجتماعية والبيئية ضمن قوائمها وتقاريرها المالية، أو بطريقة منفصلة عنها في إيضاحات وملاحق إضافية.
- ✓ إن الاهتمام بالإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية من شأنه أن يسهم في تحسين نتائج نشاط المؤسسة والكشف عن واقعها العملي من زاوية اجتماعية.
- ✓ هناك التزام كبير من طرف الشركة محل الدراسة بالمسؤولية الاجتماعية والتي جسدت من خلال الأنشطة المتعلقة بالمجتمع والبيئة والموارد البشرية والصحة والسلامة.
- ✓ يتم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في شركة قطر غاز بطريقة منفصلة عن التقرير السنوي يسمح بفهم سليم لأدائها الاجتماعي.

❖ أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على واقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات النفطية بصفة عامة وفي شركة قطر غاز بصفة خاصة ومعرفة مدى إدراك هذه الأخيرة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية في محاولة تعزيز هذا المفهوم وتطبيقاته، والتعرف إذا كان تبني تلك المؤسسة محل الدراسة للمسؤولية الاجتماعية بشكل مبادرات عشوائية غير مدروسة أم أنها تعتبر من ضمن إستراتيجياتها.

❖ أهداف الدراسة

تتضح أهداف الدراسة في محاولة إسقاط الدراسة النظرية على الواقع العملي لإحدى شركات الغاز في العالم لتقصي واقع حقيقة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية فيها، والتعرف على أسباب زيادة الاهتمام به.

2. المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة

1.2 ماهية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات:

لقد فرض موضوع المسؤولية الاجتماعية في الآونة الأخيرة نفسه في محيط العلاقة بين المؤسسات والمجتمع، خاصة مع تنامي الضغوط الدولية والمنظمات البيئية والنقابات العمالية ومنظمات حماية المستهلك، التزام المؤسسات بمسؤوليتها اتجاه المجتمع.

فلم يكن مفهوم المسؤولية الاجتماعية معروفا بشكل واضح في النصف الأول من القرن العشرين، حيث كانت المؤسسات تحاول تعظيم أرباحها بكافة الوسائل ولكن مع النقد المستمر لمفهوم الأرباح

خديجة بلحاني، واقع الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات النفطية دراسة حالة قطر غاز
ظهرت دوافع أخرى لأن تتبنى دوراً أكبر تجاه البيئة التي تعمل فيها، وبالرغم من صعوبة تحديد دقيق
لمفهوم المسؤولية الاجتماعية إلا أن هناك عدة اتجاهات هادفة إلى تعريفها أهمها ما يلي:

عرفها البنك الدولي على أنها التزام المؤسسة بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع
موظفيها والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة والتنمية
في آنٍ واحد (Capron Michel, 2007, p23).

عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة على أنها التزام مستمر من قبل المؤسسات على
التصرف بشكل أخلاقي والمساهمة في التنمية الاقتصادية مع ضرورة تحسين نوعية الحياة للقوى
العاملة والمجتمع المحلي قصد تحقيق تنمية مستدامة (2010, p6).

عرفها الاتحاد الأوروبي على أنها مفهوم تقوم المؤسسات بمقتضاه بتضمين اعتبارات بيئية واجتماعية
في أعمالها، وفي تفاعلها مع أصحاب المصالح على نحو تطوعي، ويركز الاتحاد الأوروبي على فكرة أن
المسؤولية الاجتماعية هي مفهوم تطوعي لا يستلزم سن القوانين أو وضع قواعد محددة تلزم بها
المؤسسات للقيام بمسؤولياتها اتجاه المجتمع (حسين الأسرج، 2010، ص 3).

كما عرفت المنظمة العالمية للمعايير بأنها: تحمل المسؤولية الناجمة عن أثر النشاطات التي تقوم
بها المؤسسة على المجتمع والمحيط لتصبح نشاطاتها منسجمة مع منافع المجتمع والتنمية المستدامة.
وأكدت الغرفة التجارية العالمية على أن المسؤولية الاجتماعية هي جميع المحاولات التي تساهم في
تطوع المؤسسات لتحقيق تنمية ذات اعتبارات أخلاقية واجتماعية، وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية
تعتمد على المبادرات الحسنة من المؤسسات دون وجود إجراءات ملزمة قانونياً، فهي تتحقق بالإقناع
والتعليم (حسين الأسرج، 2010، ص 3).

في حين يعرفها بعض المهتمين والمتخصصين أمثال Grond على أنها الانتقال من ذلك المفهوم
الفلسفي إلى مفهوم أدق يشمل جل العوامل التي يمكنها تحقيق التنمية المستدامة دوم التوضيحية
بالأداء الاقتصادي للشركة (Grond J P, 2003).

كما عرفت من طرف Christine على أنها الطرق التي بواسطتها تسعى المؤسسة إلى التواصل مع
المجتمع الذي تعمل فيه ومواءمة قيمها وسلوكها مع تلك الجهات المعنية من أصحاب المصالح والتي
تشمل الموظفين والعملاء والموردين والحكومة والبيئة والمجتمع ككل (Christine A Mallin, 2009, p1).

عرفها David على أنها النشاطات التي من خلالها يمكن للمؤسسات دمج نشاطاتها الاجتماعية
والبيئية في عملياتها التجارية وتفاعلها بذلك مع أصحاب المصلحة على أساس تطوعي (David
crowther, 2008. p11).

عرفها فيليب Philip Kotler و Nancy Lee بأنها التزام بتحسين رفاهية المجتمع من خلال ممارسات أعمال اختيارية تقديرية ومساهمات بالموارد المؤسسية (فيليب كوتلر، 2011 ص 9). بناء على ما سبق ونظرا لتعدد التعريفات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية يتضح لنا أن هذه المفاهيم قد تباينت في محتواها، ومضامينها والجوانب التي تم التركيز عليها، وإن اشتركت في هدف أو أكثر، وعليه يمكن إعطاء تعريف شامل لها، باعتبارها " مجموعة القرارات والأفعال التي تتخذها المؤسسة للوصول إلى الأهداف المرغوبة والقيم السائدة في المجتمع والتي تمثل في نهاية الأمر جزءا من المنافع الاقتصادية المباشرة لإدارة الشركة والساعية إلى تحقيقها كجزء من إستراتيجيتها".

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول.

2.2 أهمية المسؤولية الاجتماعية

يوجز الكثيرون أهمية المسؤولية الاجتماعية في النقاط التالية: (طاهر محسن منصور

الغالي، 2007، ص 526)

- زيادة التكافل الاجتماعي بين شرائح المجتمع وإيجاد شعور بالانتماء من قبل الأفراد والفئات المختلفة.
 - تحقيق الاستقرار الاجتماعي نتيجة توفر مستوى من العدالة الاجتماعية.
 - تحسين نوعية الحياة في المجتمع.
 - تحسين التنمية السياسية انطلاقا من زيادة مستوى التثقيف بالوعي الاجتماعي على مستوى الأفراد والمجموعات والمؤسسات.
 - تساهم في تعزيز صورة المؤسسة بالمجتمع، وبالتالي مردودات إيجابية لها وللعاملين فيها.
- كما يمكن ذكر المزيد من العناصر التي تمثل أهمية وهي ما يبني عليه مشجعو المسؤولية الاجتماعية بالمؤسسة حجتهم وهي (نجم عبود نجم، 2006، 2014)
- توقعات الجمهور: الاهتمامات الاجتماعية للمؤسسة تدعم الأهداف الاقتصادية.

خديجة بلحساني، واقع الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات النفطية دراسة حالة قطر غاز

■ الأرباح طويلة الأمد: إن الأعمال المسؤولة اجتماعيا تميل لأن تكون أكثر ضمانا لتحقيق الأرباح طويلة الأمد، وهذه نتيجة لطبيعة العلاقة الجيدة مع المجتمع وتحسن صورة المؤسسة لدى الجمهور.

■ الالتزام الأخلاقي: مراعاة ما هو الصواب من الخطأ في كل نشاطاتها.

■ الصورة الذهنية للجمهور: إضافة هدف إرضاء الجمهور لكسب ثقة وولاء أكبر فئة من المجتمع.

■ البيئة الأفضل: التزامها بحل المشكلات الاجتماعية الصعبة من أجل توفير حياة أفضل ومستويات استقرار أفضل للمجتمع.

■ عدم تشجيع صدور لوائح حكومية: والتي من شأنها أن تكلف المؤسسة والتزامها بالمسؤولية يجنبها هذه التكاليف.

■ الموازنة بين المسؤولية والقوة: متابعة الأعمال بالمسؤولية الاجتماعية أي إعطاء الصورة الحسنة عن أعمال المؤسسة.

■ امتلاك الموارد: إن الأعمال تمكن من امتلاك الموارد المالية والمادية التي تقدم الدعم الاجتماعي والمشروعات الحسنة للمجتمع.

■ تفوق الوقاية على العلاج: من خلال دورها في حل المشكلات في وقتها قبل أن تتفاقم وتصبح مكلفة أو صعبة الحل.

3.2 أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

إن المتتبع لبيئة عمل المؤسسات يجدها دائما في تطور مستمر مما حتم على المجتمع زيادة في الطلب الاجتماعي على هذه المؤسسات، على اعتبار أن هذه الموارد التي تستخدمها المؤسسات تتميز بالندرة النسبية وأن نشاط بعض المؤسسات يعد غير محافظ على البيئة، ولو راجعنا الأدبيات التي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية والبيئية للمؤسسات لوجدنا أن هناك أبعاد للمسؤولية الاجتماعية والمتمثلة فيما يلي (مولاي لخضر عبد الرزاق، 2011، ص10)

■ البعد الاقتصادي **Economic Dimension**:

يستند هذا البعد إلى مبادئ المنافسة والتطور التكنولوجي حيث يشتمل على مجموعة من عناصر المسؤولية التي يجب أن تأخذ في إطار احترام قواعد المنافسة العادلة والحرية والاستفادة التامة من التطور التكنولوجي وبما لا يلحق ضرراً بالمجتمع والبيئة.

■ البعد الاجتماعي Social Dimension:

لابد للمؤسسة أن تساهم في تحقيق رفاهية المجتمع الذي تعمل فيه وتحسين ورعاية شؤون العاملين فيها بما ينعكس ايجابيا على زيادة إنتاجيتهم وتنمية قدراتهم الفنية وتوفير الأمن المهني والوظيفي والرعاية الصحية والمجتمعية لهم (صالح سليم الحموري).

■ البعد القانوني Legal Dimension:

يرتكز هذا البعد على حماية البيئة، والسلامة المهنية والعدالة، وقوانين حماية المستهلك في شكل قوانين يفترض على المؤسسات احترامها بالشكل الذي يسمح بارتقاء المجتمع.

■ البعد الأخلاقي Ethical Dimension:

يستند هذا المبدأ في تحليله إلى المبادئ الأخلاقية التي تكلفها الأعراف والقيم الاجتماعية من خلال ضرورة حماية البيئة والجوانب الأخلاقية في استهلاك والقضاء على البطالة من خلال فتح مجال للتوظيف وتكافؤ الفرص، واحترام العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

■ البعد الخيري Philanthropic Dimension:

يرتبط هذا البعد بدرجة كبيرة بنوعية الحياة من خلال ضرورة الارتقاء بهذه الأخيرة، وما يتفرع من ذلك من عناصر ترتبط بالذوق العام والنقل وغيرها.

3. طبيعة الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية (المفهوم- الأهمية)

يعتبر الإفصاح المحاسبي الأداة الأساسية والفعالة لإثراء قيمة ومنفعة البيانات والمعلومات المحاسبية التي تظهر في القوائم المالية وإيصال نتائج الأعمال لمستخدمي القوائم المالية ودعم قراراتهم الاستثمارية أو التمويلية وغيرها، ونتاجا لتطور الفكر المحاسبي وظهور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية اهتم الباحثين في مجال المحاسبة حول أهمية الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في التقارير المالية، مما أدى إلى ظهور طرق ونماذج خاصة بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والتي سيتم التطرق إليها في هذا الجانب.

1.3 ماهية الإفصاح المحاسبي :

تعددت مفاهيم الإفصاح المحاسبي بتعدد النتائج المتوخاة والتي تقوم على مقارنة الهدف من الإفصاح المحاسبي ، وفي إطار ذلك نقدم أهم التعاريف التي تحوي مختلف المكامن والأهداف كالاتي :
الإفصاح المحاسبي "هو عملية إظهار المعلومات المالية سواء كانت كمية أو وصفية في القوائم المالية أو الهوامش والملاحظات والجداول المكملة في الوقت المناسب ، مما يجعل القوائم المالية غير مضللة وملائمة لمستخدميها من الأطراف الخارجية والتي ليس لها سلطة الإطلاع على الدفاتر والسجلات للشركة" (وليد ناجي الحياي، 2007، ص 46)

الإفصاح المحاسبي هو "عملية إظهار كل المعلومات التي قد تؤثر في موقف متخذ القرار المتعلق بالوحدة المحاسبية" (Baiman S, 1996, pp1,2)

الإفصاح المحاسبي من زاوية سوق رأس المال عرف بأنه "عرض للمعلومات الضرورية عن الوحدات الاقتصادية لأغراض التشغيل الأمثل لأسواق رأس المال الفعالة" (خالد صبيح حبيب، 2011، ص 48)
أما الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية: فيعرف على أنه عرض البيانات والمعلومات المتعلقة بالنشاط الاجتماعي بشكل يمكن من تقويم الأداء الاجتماعي للمشروع (خالد صبيح حبيب، 2011، ص 48).
ويعرف كذلك على أنه الأسلوب أو الطريقة التي بموجبها تستطيع المؤسسة إعلام المجتمع بأطرافه المختلفة عن أنشطتها المتنوعة ذات الأبعاد الاجتماعية، وتعتبر القوائم المالية أو التقارير الملحق بها أداة ملائمة لذلك (سليمان عبد الله الزامل، 2015، ص 15).

2.3 أهمية الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية:

لقد تزايد الاهتمام بالإفصاح الاجتماعي وذلك لعدة أسباب منها ما يتعلق بتحسين المحتوى الإعلامي للتقارير المالية ومنها ما يتعلق بمسؤولية المحاسب ومهنة المحاسبة في الوقت التي يتسم واقع العالم اليوم بالتغير السريع وسرعة تداول المعلومات.

■ أسباب تتعلق بتحسين المحتوى الإعلامي للتقارير المالية

1- يساهم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في معالجة القصور بشأن قابلية القوائم المالية للمقارنة بين المشروعات.

2- ظهور ما يعرف بالمستثمر الأخلاقي Investor Ethic وعدم تركيز المستثمر على الجانب الاقتصادي فقط لاتخاذ قرار الاستثمار، بل تعدى ذلك ليشمل الجوانب والمعايير الدينية والسياسية والاجتماعية

3- أن محاسبة المسؤولية الاجتماعية تسعى لتوصيل المعلومات للفئات غير التقليدية مثل العاملون، المستهلكون، الحكومة، والمجتمع المحلي والوطني.

■ أسباب تتعلق بمسؤولية المحاسب ومهنة المحاسبة

أوضحت جمعية المحاسبين الأمريكية (AAA) أسباب ضرورة اهتمام المحاسبين بالإفصاح عن بيانات المسؤولية الاجتماعية يمكن تلخيصها كالتالي:

1- أن البيانات المتعلقة بالأنشطة الاجتماعية ذات طبيعة كمية ومالية تؤثر على أصول الشركة ونفقاتها والتزاماتها وهي من صميم عمل المحاسب.

2- إن التغير في الفلسفة الاجتماعية التي تميل نحو وجهة النظر بضرورة تحمل المشروع لتكاليف المحافظة على البيئة يؤدي إلى معالجة بيانات الأنشطة الخاصة بالبيئة عن طريق وظيفة المحاسبة في المشروعات (مدحت فوزي وادي، 2016، ص 7).

4. أساليب الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية

حظيت أساليب الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالنشاط الاجتماعي للوحدة الاقتصادية تشجيعاً من المؤسسات والجمعيات والمحاسبين الذين يعترفون بأن القوائم المالية الحالية غير كافية للإفصاح عن الأداء الاجتماعي، لذلك أوصت بتشجيع تضمين القوائم المالية المنشورة مثل هذه المعلومات، وهناك طريقتان للإفصاح على البيانات المترتبة عن الأنشطة المتعلقة ببنود المسؤولية الاجتماعية وهما:

أ- طريقة الفصل أو الاستقلالية: وفقاً لهذه الطريقة فإن محاسبة المسؤولية الاجتماعية تعتبر فرعاً متميزاً له خصوصياته داخل الإطار العام للمحاسبة، وتقوم هذه الطريقة على الفصل بين التقارير المالية والتقارير المتعلقة ببنود المسؤولية الاجتماعية، وبالتالي يجب الإفصاح عن المعلومات المتعلقة ببنود المسؤولية الاجتماعية في تقارير منفصلة عن التقارير المالية، ويمكن تبويب الصور التي تمثل هذه الطريقة كالتالي:

■ **التقارير الوصفية:** يمتاز هذا النوع من التقارير بالبساطة وسهولة الإعداد، حيث يتضمن سرداً وصفياً للأنشطة التي قامت بها الوحدة الاقتصادية، ويعاب عليه أنه لا يمكن استخدامه لإجراء المقارنات بين الوحدات المختلفة.

■ **التقارير التي تفصح عن الأنشطة ذات التأثير على المجتمع:** يرى رواد هذه الطريقة ضرورة إعداد مثل هذه التقارير بشكل دوري، وبشكل ينسجم مع القوائم المالية التي تعدها الوحدة الاقتصادية مما يوفر معلومات متكاملة ولكافة الأطراف التي تحتاجها وبصورة توضح مدى تحمل الوحدة لمسؤولياتها تجاه المجتمع، وتتميز هذه التقارير بإمكانية تحديد إجمالي تكلفة الآثار المتعلقة ببنود المسؤولية الاجتماعية، وكذا إمكانية إجراء مقارنات بين الوحدات التي تعمل في نفس النشاط الاقتصادي ولنفس الفترة .

خديجة بلحياي، واقع الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات النفطية دراسة حالة قطر غاز

■ التقارير التي تفصح عن التكاليف المتعلقة ببند المسؤولية الاجتماعية فقط: تعتبر هذه المجموعة من التقارير الأكثر تحليلاً من سابقتها للأنشطة المتعلقة ببند المسؤولية الاجتماعية، وتتميز بأنها توفر صورة كاملة عن الأنشطة المتعلقة ببند المسؤولية الاجتماعية، كذلك تحديد صافي الفائض والعجز لهذه البنود نتيجة المقارنة بين مجموع تكاليف تلك الأنشطة والمنافع التي حققتها الوحدة للمجتمع نتيجة أنشطتها.

ب- طريقة الدمج: وفقاً لهذه الطريقة تعد محاسبة المسؤولية الاجتماعية امتداداً لمجال المحاسبة المالية، وتتطلب هذه الطريقة تضمين التقارير المالية التقليدية بعداً جديداً بإضافة الأداء الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الأداء الاقتصادي في التقارير المحاسبية التقليدية نفسها، وتقوم هذه الطريقة بالإفصاح عن المعلومات المالية والمعلومات المترتبة عن الأنشطة المتعلقة ببند المسؤولية في تقرير واحد، بحيث تصبح المعلومات ذات الأثر لهذه البنود جزءاً من المعلومات المالية.

5. الإطار العملي للدراسة

بعد التعرض للمفاهيم النظرية للدراسة والمتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها، سيتم في هذا الجانب من الدراسة إسقاط هذه المفاهيم النظرية على الواقع العملي لمؤسسة قطر غاز، في سبيل تقصي واقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في القطاع النفطي ممثلاً في شركة قطر غاز.

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من خلال أداة تحليل المضمون، والذي أعتمد على وحدة الصفحة كأداة لتجميع البيانات، بعد قراءة تفصيلية لمحتوى التقارير السنوية والاجتماعية والتركيز على تقرير الاستدامة لسنة 2015. سيتم في هذه المرحلة من الدراسة استقراء التقارير السنوية والتقارير الاجتماعية لمؤسسة قطر غاز في محاولة لتتبع المسؤولية الاجتماعية فيها.

1.5 نظرة عامة حول شركة قطر غاز:

تأسست قطر غاز (شركة قطر غاز للتشغيل المحدودة) عام 1984 لتكون الشركة الرائدة الأولى في صناعة الغاز الطبيعي المسال في دولة قطر، واليوم أصبحت قطر غاز أكبر شركة منتجة للغاز الطبيعي المسال في العالم، بعد أن تمكنت من تحقيق رؤيتها المتبلورة في توريد الغاز الطبيعي المسال إلى عملائها في شتى بقاع العالم من مرافقها ذات المستوى العالمي في دولة قطر، ويقع المقر الرئيسي لشركة قطر غاز في الدوحة، أما جميع عملياتها الخاصة بالإنتاج (المنصات البحرية، خطوط الإنتاج البرية للغاز الطبيعي المسال والمصفاة) في دولة قطر، بالإضافة إلى ذلك تمتلك الشركة كاتب اتصال في

كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والصين (تقرير المسؤولية الاجتماعية، 2015، ص10)

2.5 واقع المسؤولية الاجتماعية في شركة قطر غاز

❖ التعليم:

تلتزم قطر غاز بدعم تطوير التعليم في جميع المراحل، وذلك من خلال برنامجها الخاص بالتقشير، فالشركة تشارك بجهودها المختلفة وعلى مستويات متعددة لدعم النظام التعليمي داخل دولة قطر وخارجها، ولتحقيق هذا المسعى قامت الشركة بدور ريادي في مبادرات تهدف إلى تطوير البنية التحتية في مجال التعليم في قطر، ما تدعم الاستثمار في التعليم من خلال تقديم فرص تعليمية وموارد وخبرات مميزة للطلاب.

ومن بين أهم هذه الأنشطة التعليمية نجد ما يلي:

- رعاية كرسي كلية الهندسة في جامعة قطر: إيماننا من شركة قطر غاز بأهمية الابتكار والتميز في مجال الهندسة الذي يلعب دورا هاما في مستقبل البلاد، ترعى قطر غاز كرسي في كلية الهندسة بجامعة قطر، وقد تم تخصيص خمسة عشر منحة دراسية جديدة لطلاب قطريين للحصول على شهادة الهندسة في جامعات قطر والمملكة المتحدة، وبلغ مجموع الدعم التعليمي في عام 2015 حوالي 1.90 مليون دولار أمريكي أي بزيادة ما يقرب من 13% مقارنة بعام 2014.
- مركز معالجة وصناعة الغاز في جامعة قطر: شركة قطر غاز عضو مؤسس لمركز معالجة وصناعة الغاز في جامعة قطر، حيث يقدم المركز خدماته للمجتمع من خلال التعامل مع التحديات والفرص في مجال معالجة الغاز.
- مسابقة غازنا: في مسعى يهدف لتشجيع الطلاب والشباب على المشاركة الفعالة في الأبحاث التعليمية، قدمت قطر غاز دعنها لمركز معالجة وصناعة الغاز في جامعة قطر لطرح مسابقة غازنا الثانية والتي هي مبادرة وطنية تهدف إلى زيادة الوعي بالموارد الطبيعية الوفيرة لدولة قطر، بحيث هذه المسابقة موجهة للطلاب وتحثهم على المشاركة في بناء مستقبل البلاد من خلال العمل باتجاه تطوير مشاريع مبتكرة في مجال الغاز والتكنولوجيا المرتبطة به.
- الندوة السنوية الأولى لعمليات معالجة الغاز: تأكيدا على استمرارنا في تقديم الدعم لقطاع التعليم، قدمت قطر غاز الدعم للندوة السنوية الأولى لمعالجة الغاز التي نظمتها جامعة قطر.

خديجة بلحياي، واقع الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات النفطية دراسة حالة قطر غاز

- دعم المشاريع التي تتيح للطلاب الاحتكاك بالعالم: قامت قطر غاز بدعم برنامج يمكن الطلاب من حضور مؤتمرات الغاز العالمية، وهذا بدعم حضور طلاب من مختلف أرجاء المنطقة لمؤتمرات غازتك وذلك لعامين على التوالي
- دعم المدارس المحلية: إيماننا منا بأهمية التعليم، نسعد دائما بالاستثمار في جيل المستقبل من خلال دعم المدارس، بحيث يعقد قسم هندسة العمليات والشؤون البيئية ورشات عمل تدريبية وتعليمية للطلاب حول موضوعات تتعلق بالطاقة والبيئة، وبالإضافة إلى ذلك يقوم فريق التعليم والتطوير في قطر غاز بزيارات دورية إلى المدارس المحلية، وذلك بهدف تقديم فرص تدريبية وحث جيل المستقبل من المواطنين على الانضمام للعمل في قطر غاز باعتبارها الأفضل.
- منتدى الهندسة: تعقد قطر غاز منتدى هندسيا سنويا خاصا، حيث يجمع هذا المنتدى خبراء في الهندسة من شركات النفط والغاز وشركات القطاع الخاص والأكاديميين.
- دعم مشاريع نشر التعليم: تضافرت جهود قطر غاز مع مركز شباب الدوحة في مبادرة مميزة تهدف إلى نشر مجموعة من المطبوعات في مجالات التماسك الأسري وتمكين المرأة في المجتمع.
- مسابقة تحدي المدينة التعليمية: قامت قطر غاز وبالتعاون مع المدينة التعليمية برعاية مسابقة تحدي المدينة التعليمية التي تعقد بين الجامعات والمؤسسات التعليمية العاملة بالمدينة التعليمية في قطر.

❖ البيئة:

تلتزم قطر غاز بمسؤوليتها البيئية كشركة عاملة في قطاع الطاقة، وتواصل دعمها للحلول البيئية الرائدة التي تستهدف تحسين الأداء البيئي لمرافق إنتاج الغاز الطبيعي المسال والمرافق المنتجة الأخرى، كما وتلتزم لأبعاد الحدود بأعلى معايير استخدام الطاقة وإدارتها والحفاظ عليها من خلال ترشيد استخدامها، وتلتزم قطر غاز بالإدارة المسؤولة للبيئة التي تعمل فيها، بالإضافة إلى قدرتها على التفكير الاستباقي الذي أفضى إلى وضع إستراتيجية إدارة الغازات الدفيئة بالإضافة إلى ممارسات إعادة التدوير وإدارة المخلفات التي تشمل إجراءات إدارة فعالة للنفايات الإلكترونية ونظام التخلص من النفايات الإلكترونية، وتتطابق جميع هذه الإجراءات والممارسات مع الأنظمة البيئية العالمية المعتمدة.

- معرض قطر للبترول للبيئة: استمرت قطر غاز في دعم معرض قطر للبترول للبيئة منذ تأسيسه، حيث يعرض من خلال هذا المعرض مجموعة واسعة من المبادرات البيئية والتعليمية والتنفيذية كل عام.

- مشروع الحفاظ على الشعاب المرجانية : تواصل قطر غاز رعايتها لشؤون البيئة وذلك من خلال مشروع الحفاظ على الشعاب المرجانية التي نال جائزة عالمية، وتبنت قطر غاز مشروعاً ضخماً يهدف إلى نقل الشعاب المرجانية إلى منطقة حددتها وزارة البيئة كمنطقة دراسات علمية وكمحمية طبيعية للحياة البحرية، وذلك بغرض الحفاظ على الشعاب المرجانية على المدى الطويل في دولة قطر.
- مشاريع تنظيف الشواطئ: يواصل موظفو قطر غاز تنفيذ برنامج للحفاظ على شواطئ رأس لفان نظيفة وخالية من المخلفات التي يلفظها البحر، حيث تتواصل حملات تنظيف الشواطئ بشكل دوري ويقوم فريق العمل بمشاركة مجموعة من المتطوعين بالتخلص من النفايات بطريقة تتوافق مع المعايير البيئية الصارمة .

❖ الصحة والسلامة

تؤمن قطر غاز بقوة أن الصحة والسلامة من الأولويات التي تستحق الاهتمام، ولذلك خصصت موارد هامة عبر السنوات الماضية لدعم نشاطات وحملات تركز على هذا المجال، وتتبنى ممارسات السلامة الداخلية أعلى المعايير.

- رعاية أول مؤتمر طبي قطري دولي: كانت قطر غاز الراعي الفضي لمؤتمر ومعرض صحة قطر ، وقد قدمنا الدعم لهذا الحدث الهام الذي عرض أحدث تقنيات الرعاية الصحية لجمهور قطر، واستضاف هذا الحدث أخصائيين كبار في مجالات طبية متعددة، وأتاح لهم مشاركة معارفهم وخبراتهم مع العديد من الكوادر الطبية التي تقدم خدمات الرعاية الصحية في البلاد.
- تقديم الدعم لجهود رعاية الأطفال المصابين بالسرطان: تقدم قطر غاز الدعم للعمل الإنساني الذي يقوم به مركز سرطان الأطفال في لبنان من خلال تقديم الدعم للسنة الثانية على التوالي في استضافة حفل العشاء المخصص لجمع التبرعات، ويهدف هذا الحدث لجمع التبرعات لدعم مركز سرطان الأطفال في لبنان، والذي يعتبر مركزاً فريداً من نوعه في المنطقة يقدم خدمات علاجية متكاملة للأطفال المصابين بالسرطان، وقدمت قطر غاز الدعم أيضاً لمؤسسة أورام الدماغ عند الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية، وشاركت في العشاء السنوي المخصص لجمع التبرعات لصالح هذه المؤسسة والذي يتم تنظيمه من قبل مؤسسات خيرية في نيويورك.
- تقدم مؤسسة مكافحة أورام الدماغ عند الأطفال أنواعاً مختلفة من الدعم لجمعية قطر الوطنية للسرطان، ويشمل ذلك تثقيف الأسر حول السرطان، وتسهيل جمعية قطر

الوطنية للسرطان أيضا من كونسورتيوم أورام أنسجة الدماغ عند الأطفال، وهو مشروع بحثي تشارك فيه عدة معاهد بمبادرة من مؤسسة مكافحة أورام الدماغ عند الأطفال.

■ حملات التبوع بالدم التي تنظمها قطر غاز: تنظم قطر غاز حملات التبوع بالدم كل عام حيث تم تنظيف هذه الحملات سنويا على مدى السنوات الثمانية الماضية، وقد حظيت الحملات بدعم موظفي الشركة .

■ تشجيع السلامة المرورية: تستمر قطر غاز في تشجيع السلامة المرورية بصفتها شركة ذات مسؤولية اجتماعية تقدر حياة الإنسان تقديرا عاليا وحرصا منها على زيادة أثر حملاتها على الجمهور، إذ تقوم بتنظيم هذه الحملات لتتوافق مع مناسبات عامة وأحداث تستقطب جمهورا واسعا، وبالتعاون مع إدارة المرور في وزارة الداخلية في دولة قطر تستفيد قطر غاز من مجموعة متنوعة من الفرص للتعريف بأهمية السلامة المرورية مثل الأحداث الرياضية في جميع أنحاء قطر، ومنها إتحاد تنس للسيدات والبطولة العالمية لتنس السيدات، وقد أطلقت إعلان تجاري عبر القنوات التلفازية باسم "سلامة الطرق في رمضان" لزيادة الوعي الاجتماعي بأهمية القيادة الآمنة

■ تقييم المخاطر المتدارك: هو برنامج يعنى بالسلامة وقد جرى تطبيقه عام 2015 ويتطلب قيام الموظفين المسؤولين عن أداء مهمة معينة بإجراء تقييم مخاطر فردي وذهني للمهام، ويهدف إلى تركيز انتباه العامل على المهام، كما يساعد على تحديد أية تصرفات غير آمنة وظروف خطرة قد تكون أغفلت أثناء التحضير لهذا العمل أو تنشأ أثناءه.(تقرير المسؤولية الاجتماعية، 2015، ص 30)

❖ الموظفين:

من بين أهم النشاطات التي قامت بها الشركة على نطاق الموظفين تلك المتعلقة بما يلي:

■ جائزة دعم التقطير: فازت قطر غاز لسنتين متتاليتين بجائزة هامة تقديرا لجهودها في دعم عملية التقطير، فهي بذلك تقدم شهادة حية على التزامها الدائم بدعم رؤية قطر الوطنية لعام 2030 ورؤيتها الخاصة لعام 2015 وقد تنافست 40 شركة في الفئات الثلاث لهذه المسابقة.

■ تطوير قدرات المواطنين: أطلقت قطر غاز برنامجا لتطوير المواطنين لتحقيق أهدافها في هذا المجال ولا تدخر الشركة جهدا لتطوير الموظفين الجدد، وتعمل على ضمان وجود فرص لهم للعمل مع المساهمين في قطر غاز ومزودها وفرق مشاريع التوسعة على المدى الطويل والقصير، وكجزء من البرنامج الوطني للتطوير تقدم الشركة منحا دراسية وبرامج الحصول على درجة البكالوريوس في مختلف التخصصات في أفضل الجامعات والكليات العالمية

والمحلية، وتدعم كذلك برامج وزارة التربية السنوية لدراسة اللغة الانجليزية في الخارج والتي يستفيد منها الشباب القطري، كما تقدم عددا من الفرص التدريبية لطلاب المدارس والجامعات المحلية سعيا إلى تعريف الطلاب القطريين بيئة العمل وتشجيعهم على تبني مهنة مستقبلية.

- دعم التوظيف الوطني: تشارك قطر غاز في معرض قطر المهني السنوي، حيث تدعم جذب المواهب القطرية الشابة، والذين عبروا عن اهتمامهم بالعمل في مجال الغاز الطبيعي المسال ، حيث يعمل قسم الموارد البشرية الخاص بالشركة يدا بيد مع المترشحين الذين يبدون اهتماما بالعمل في هذا القطاع لاكتشاف مجالات اهتماماتهم، وبما أن الشركة مكان مرشح لهؤلاء الشباب للعمل، فإنها تسوق لمستقبل مهني مع قطر غاز، وقد اختيرا شعار خاص هو مستقبل مهني مشرق مع قطر غاز والذي يتناغم مع إستراتيجية والتزامات الشركة بمشاركة قطرية في جميع قطاعات الشركة وعملياتها.
- من المنزل إلى المنزل: إن البرنامج الذي أطلقته قطر غاز والمسمى من المنزل إلى المنزل هو مبادرة فريدة تهدف إلى الحفاظ على التواصل بين الموظفين وأسرهم في أوطانهم، حيث ساعد هذا البرنامج الموظفين خلال فترة بناء الشركة في مدينة رأس لفان الصناعية في مشاركة لحظاتهم السعيدة والحزينة مع أسرهم في أوطانهم، وذلك من خلال نقل المعلومات فيما بين موقع عملهم وأوطانهم. لقد ساعدت هذه المبادرة الموظفين في التواصل مع أسرهم في أجزاء من العالم لا تتاح فيها إمكانيات التواصل بشكل كبير، أو أنها متاحة بتكلفة كبيرة تتم عملية نقل المعلومات من خلال متطوعين يتواصلون مع أسر العاملين في بلدان عدة كالهند ونيبال وتركيا والأردن ومصر، ويبلغون أخبارهم لأسرهم وأحبائهم في أوطانهم، وقد استخدم هذا أكثر من 25000 عامل من أكثر من 60 بلدا حول العالم.

❖ المجتمع

- تؤمن قطر غاز بتكوين علاقات شراكة تبنى على أساس من الثقة والاحترام بين قطاع الطاقة والمجتمع، ولقد تم إطلاق عدة مبادرات ترمي إلى بناء علاقات وثيقة مع المجتمع وإدارة توقعات أصحاب المصلحة في نفس الوقت، وذلك من خلال الحوار الثنائي المستمر الذي يؤدي إلى منافع عامة للقطاع والمجتمع.
- برنامج مدينة رأس لفان الصناعية للتواصل مع المجتمع: كجزء من هذا الالتزام، انضمت قطر غاز إلى برنامج مدينة رأس لفان الصناعية للتواصل مع المجتمع والذي أطلق بالتعاون مع قطر للبترول التي تمثلها مدينة رأس لفان الصناعية والعديد من الشركاء الرئيسيين في قطاع

خديجة بلحياي، واقع الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات النفطية دراسة حالة قطر غاز

الطاقة والشركات المساهمة، وتتمثل رؤية برنامج مدينة رأس لفان الصناعية للتواصل مع المجتمع في خلق علاقات شراكة مبنية على الثقة والاحترام بين قطاع الطاقة والمجتمع. وفي إطار برنامج مدينة رأس لفان الصناعية للتواصل مع المجتمع شاركت قطر غاز فيما يلي:

- ✓ بناء علاقات متينة مع المجتمع مع الحفاظ على توقعات جميع الجهات والأفراد ذوي العلاقة من خلال الحوار الثنائي المستمر.
- ✓ إدارة آثار العمليات الحقيقية منها أو الضمنية من الممكن أن تشمل آثار مثل جودة الهواء والصحة تواجد القوى العاملة في المجتمع.
- ✓ تقديم فوائد تنتج عن هذه الشراكات تتلائم مع حاجات المجتمع ومع أهداف العمل، مثل القدرات وتطوير المهارات ومشاركة الشركات المحلية.
- ✓ التوافق مع رؤية قطر الوطنية للعام 2030.
- دعم الأنشطة الرياضية: تعود الرياضة بفوائد جمة على المجتمع بما في ذلك ترسيخ أنماط الحياة الصحية والتفاعل الاجتماعي والترفيه والكرامة الوطنية، وهي تلعب دورا بارزا في مجتمع قطر واقتصادها، وتأكيدا على ذلك تستضيف قطر العديد من الفعاليات الرياضية الدولية، وتدعم قطر غاز تطوير الأنشطة الرياضية الأكثر شعبية في قطر وتسعى لتشجيع الأطفال للانخراط في الأنشطة الرياضية المتنوعة، وقامت الشركة في عام 2015 بتقديم الدعم المالي والتنظيمي لرياضة الريشة الطائرة وكرة القدم وركوب الدرجات والغولف والهوكي والشطرنج .

3.5 تحليل حجم ونوع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في شركة قطر غاز لسنة 2015.

يعتبر تقرير الاستدامة من العناصر المميزة في عمل قطر غاز لكونه يحتوي على جميع المعلومات المتعلقة بالاستدامة، المسؤولية الاجتماعية و الحوكمة.

فتم تقسيم أجزاء التقرير إلى كفي وكمي، بحيث شملت البيانات الكمية كل المعلومات والتوضيحات في التقرير موزعة إلى مجالات المسؤولية الاجتماعية الأربعة، والتي تم التعامل معها وفقا لأسلوب تحليل المضمون باستخدام وحدة الصفحة للقياس كما هو موضح في الجدول رقم (01)، أما الجانب الكمي فيشمل كل الأرقام والإحصائيات المقدمة في التقرير حول مجالات المسؤولية الاجتماعية والتي سيتم تحليلها.

أ- تحليل البيانات الكيفية لتقرير الاستدامة

الجدول رقم 01: حجم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في شركة قطر غاز لسنة 2015.

نوع الإفصاح	الحجم (الصفحة)	النسبة (%)
الإفصاح عن الصحة والسلامة	09	26.47%
الإفصاح عن البيئة	11	32.35%
الإفصاح عن الموارد البشرية	07	20.59%
الإفصاح عن المجتمع	07	20.59%
المجموع	34	100%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير الاستدامة لسنة 2015.

من خلال الجدول يتضح لنا أن هناك تفاوت ملحوظا في درجة الاهتمام بمجالات المسؤولية الاجتماعية، إذ تولي شركة قطر غاز الجانب الأوفر من صفحات تقرير الاستدامة للتعبير عن الجوانب البيئية وسبل معالجة مثل هذه المشاكل، الأمر الذي يبرر طبيعة نشاط الشركة والذي يضر مباشرة بالبيئة.

في حين يعد الاهتمام بالعنصر البشري والذي يعد الاستثمار الناجح في الشركة أحد أهم المجالات الاجتماعية في المؤسسة محل الدراسة، بالإضافة إلى ذلك تولي اهتماما معتبرا للمساهمات المجتمع وذلك لكونها شركة مواطنة.

ب- تحليل البيانات الكمية لتقرير الاستدامة

❖ البيئة

▪ حرق الغاز

نشرت قطر غاز إحصائيات مهمة حول البيئة لا سيما المتعلقة بحرق الغازات، الانبعاثات الهوائية، إدارة المياه، تدوير النفايات بالإضافة إلى النفقات البيئية وهذا ما يتم عرضه.

الجدول رقم (02): أداء حرق الغاز في قطر غاز لسنوات 2012-2015

حرق الغاز	2012	2013	2014	2015
نسبة الحرق (%)	1.51	1.24	0.79	0.63

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير الاستدامة لسنة 2015.

من خلال الجدول يتضح لنا أن هناك انخفاض مستمر في نسبة الحرق الإجمالية خلال الفترة 2012 - 2015 وذلك راجع إلى سياسة المؤسسة التي خصصت فريقا لإدارة الحرق، بالإضافة إلى مشروع ضخ من فصل خاص بتطهير خطوط الغاز.

■ الانبعاثات الهوائية

الجدول رقم (03): الانبعاثات الغازية لقطر غاز لسنوات 2012-2015.

الانبعاثات الغازية (طن)	2012	2013	2014	2015
النيروجين	11.916	11.749	11.157	10.454
أكسيد الكبريت	18.090	17.400	16.387	12.583
المركبات العضوية	1.157	1.658	800	761

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير الاستدامة 2015.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ انخفاضا مستمرا في الانبعاثات الغازية للمؤسسة خلال السنوات الأخيرة، هذه الغازات تسهم في التفاعلات الضوئية في الغلاف الجوي مما يؤدي إلى خطر على طبقة الأوزون، ولهذا تم التطبيق المستمر لبرنامج اكتشاف وإصلاح التسرب المستمر حيث ساعد على التخفيض من تسرب انبعاثات المركبات العضوية المتطايرة بنسبة 85% بين مرحلة "ما قبل الإصلاح" و"مرحلة ما بعد الإصلاح"، وركز هذا البرنامج على الإشراف على معالجة حوالي 73000 مركب وإصلاح المباشر لأية تسريبات للمركبات العضوية المتطايرة، وعلاوة على ذلك فقد ساعد هذا البرنامج على تخفيض انبعاثات المركبات العضوية المتطايرة أثناء مرحلة "ما قبل الإصلاح" بنسبة معدلها 50% بين عامي 2012 و2015. مما يبرهن على نجاح هذا البرنامج في تخفيض عدد المركبات المتطايرة الكلي في مؤسسات الغاز الطبيعي المسال ومصفاة لفان ومدينة راس لفان الصناعية.

❖ الموارد البشرية

■ التدريب:

يعد الاهتمام بالموارد البشرية الاستثمار الناجح في أي مؤسسة، ويعتبر أمراً استراتيجياً في مؤسسة قطر غاز، وهذا ما سيتم عرضه من خلال بعض الأرقام والإحصائيات حول الاهتمام بذلك في الجدول الموالي

الجدول رقم 04: التدريب في قطر غاز خلال الفترة 2012-2015.

التدريب	2012	2013	2014	2015
إجمالي ساعات التدريب	42.914	86.000	137.601	115.856
متوسط ساعات التدريب	24,5	28,7	53,8	40
إجمالي تكاليف التدريب (ريال قطري)	6,406,290	8,117,729	8,741,908	6,918,602

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير الاستدامة 2015.

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن هناك تطوراً ملحوظاً في الحجم الساعي لتدريب الموظفين، مرتبطاً بزيادة مستمرة في حجم الإنفاق على ذلك وهذا ما يدل على اهتمام المؤسسة بالعنصر البشري الذي يحتاج إلى تدريب وتطوير مستمر بما يتوافق مع متطلبات كل عامل وهذا في السنوات الثلاث السابقة إلا أنه في سنة 2015 عرف انخفاض محسوس

■ الاستمرارية:

الجدول رقم 05: الاستمرارية في قطر غاز خلال الفترة 2012-2015.

معدل دوران الموظفين	2012	2013	2014	2015
نسبة الدوران (%)	7.5	7	6.5	5.5

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير الاستدامة 2015.

تقدر قطر غاز ولاء موظفيها وتستثمر موارد عظيمة في اكتساب ثقتهم بأكبر أصولها قيمة من خلال دعم طموحات كوادرها، فعادة ما تكافئ الموظفين الذين تتجاوز خدماتهم في الشركة خمس، عشر، خمسة عشرون وعشرين سنة على أساس سنوي، في عام 2015 قام المدير التنفيذي شخصياً بتقديم جائزة الخدمة الطويلة إلى 332 موظف لولائهم للشركة على مدى طويل، بينما تلقى 189 موظف جائزة شكراً لأدائهم المتميز في عام 2014.

خديجة بلحياي، واقع الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات النفطية دراسة حالة قطر غاز ومن خلال الجدول يتضح لنا أن معدل دوران الموظفين يستمر بالانخفاض سنوياً. في عام 2015 كان معدل دوران الموظفين الأقل من بين الأعوام الأربعة التي سبقتة وعلى الرغم من ذلك فإننا دوماً ما نضع احتمالاً لدوران الموظفين ولذلك فنحن ندعم مواردنا البشرية بالمناصب التشغيلية الرئيسية من خلال تخطيط تعاقب الموظفين بوقت سابق لضمان استمرارية العمل وإدارة المواهب.

❖ المجتمع:

لقد حددت رؤية قطر الوطنية 2030 احتياجات الدولة والمجتمع بوضوح، إذ ركزت على تطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والبشرية، واختارت الحكومة مؤسسة قطر غاز لتحويل احتياطات النفط والغاز الطبيعي الوفيرة في قطر إلى الموارد المالية اللازمة لتحقيق هذه الرؤية بالإضافة إلى ضمان إجراء العملية بطريقة أخلاقية ومسؤولة ولها تأثير إيجابي على المجتمع المحلي بالإضافة إلى برنامج المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة، وبرامج التواصل مع المجتمع الخاص بمدينة راس لفان الصناعية، والتطبيق المستمر للسياسات الأخلاقية داخلياً، والجدول الموالي يوضح إجمالي الإنفاق المجتمعي:

الجدول رقم 06: الإنفاق المجتمعي في قطر غاز خلال الفترة 2012-2015

السنة	2012	2013	2014	2015
الإنفاق المجتمعي (ريال قطري)	7,350,000	12,670,000	17,317,500	16,69,966

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير الاستدامة 2015.

يركز برنامج المسؤولية الاجتماعية الخاص بقطر غاز على الاستثمار في الأنشطة التي تهتم بالمجتمع بما يتماشى مع رؤية قطر غاز الوطنية 2030 ويتم اتخاذ جميع القرارات الاستثمارية من خلال إتباع عملية اختيار منظمة وفقاً لإجراءات وسياسة الاستثمار الاجتماعي التي وضعتها قطر غاز عام 2013 ويكمن هدف السياسة في جعل قطر غاز مؤسسة وطنية يدفعها صوت الضمير والمسؤولية الاجتماعية التي تحملها على عاتقها فضلاً عن جهودها المعترف بها من قبل المجتمع الوطني والدولي.

وتشمل مجالات تركيز استثمارات برنامج المسؤولية الاجتماعية المنطلق عام 2014 التعليم والصحة والسلامة والبيئة والرضا وتنمية المجتمع والثقافة، ولهذه الغاية زادت معدلات الإنفاق على برامج المسؤولية الاجتماعية لتبلغ مما يوضح مساهمة قطر غاز بشكل مباشر في تلبية احتياجات المجتمع

المحلي والوطني. أما في عام 2015 قامت قطر غاز بإنفاق 16.6 مليون ريال قطري في المبادرات الهادفة إلى التنمية الاجتماعية للمجتمع القطري. وعلى المشاريع التي تساهم في برنامج التواصل الاجتماعي، لقد ازداد الاستثمار الاجتماعي بما يفوق عن ضعف حجم الاستثمار خلال السنوات الأربعة الماضية، ولا تزال قطر غاز مستمرة في تخفيض موارد مالية للاحتياجات التنموية للمجتمع المحلي، وتشكل التنمية الاجتماعية بصفتها أحد الركائز الأساسية لرؤية قطر الوطنية لعام 2030 جزءاً من التنمية المستدامة للبلاد، كما أن توفير الدعم الضروري للبلاد في هذا المجال هو أحد مسؤوليات قطر غاز.

6. خاتمة:

يعتبر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية الطريقة التي بواسطتها تستطيع المؤسسة إعلام المجتمع بأطرافه المختلفة عن نشاطاتها المتعددة، وهذا ما تم تطبيقه من قبل مؤسسة قطر غاز وذلك من خلال التقارير الاجتماعية المنفصلة فهناك تطور كبير في حجم الإفصاح الاجتماعي في التقارير المالية لها وهذا ما يدل على اهتمامها بالمسؤولية الاجتماعية كركيزة إستراتيجية داخل المؤسسة.

ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة ما يلي:

- ✓ تلتزم قطر غاز بمسؤوليتها كشركة عاملة في قطاع الطاقة، وهي ملتزمة بتشجيع وتطبيق الأداء البيئي للغاز الطبيعي المسال وجميع منشآته الإنتاجية.
- ✓ تشارك قطر غاز مع مجموعة من المؤسسات التعليمية في دعم الأبحاث في مجالات سلامة العمليات ومعالجة الغاز، ودعم التعليم الفني في قطر.
- ✓ لشركة قطر غاز دور في دعم أبعاد المسؤولية الاجتماعية وذلك عن طريق دعمها للعمال، تحسين المنتج، خدمة المجتمع، البيئة ;

يمكن عرض بعض الاقتراحات والتي من شأنها تدعيم الدراسة في النقاط التالية:

- ✓ تفعيل دور الجهات الراعية للمسؤولية الاجتماعية- الحكومية منها والاجتماعية ودائرة المواصفات والمقاييس وجمعية حماية البيئة وجمعية حماية المستهلك وغيرها لأن رعاية المجتمع ليست مسؤولية حكومية بل تشمل مختلف فعاليات المجتمع العامة والخاصة على حد سواء.
- ✓ على مؤسسة قطر غاز الاهتمام أكثر بالمسؤولية الاجتماعية واعتبارها قناعة تنبع من قيم المؤسسة ومبادئها، وأن يكون لديها يقين من قبل كل مسؤول فيها حول أهمية هذا الدور، وأنه أمر واجب على كل مؤسسة تجاه المجتمع الذي تعيش فيه.
- ✓ يجب أن يكون الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية إلزامي وغير اختياري.

خديجة بلحياي، واقع الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات النفطية دراسة حالة قطر غاز
✓ ضرورة وجود إدارات متخصصة للمسؤولية الاجتماعية داخل مؤسسات القطاع
النفطي، تتولى تخطيط وتنفيذ البرامج والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، وتبادل
الخبرات والتجارب العملية فيما بينها، وتحديد نقاط القوة والضعف لتطبيق أفضل
الأساليب جدوى في مجال المسؤولية الاجتماعية.

7. قائمة المراجع:

- Capron Michel, Françoise Quairel-Lanoizelée, **la responsabilité d'entreprise**, éditions la découverte, France, 2007.
- **The social role of business**, New Zealand business council for sustainable development ,New Zealand, December 2010.
- حسين الأسرج، المسؤولية الاجتماعية للشركات، المعهد العربي للتخطيط، مجلة جسر التنمية، العدد 90، الكويت، 2010.
- حسين الأسرج، المسؤولية الاجتماعية للشركات، المرجع ذاته.
- Grond J P, “**la prise en compte du concept de responsabilité sociale**” group de travail ORSE, Juin, france, 2003.
- Christine A Mallin , **corporate social Responsibility : A case study Approach** , MGP Books Group, UK, 2009.
- David crowther, Guler Aras , **corporate social responsibility**, De Montfort University, UK, 2008.
- فيليب كوتلر، نانسي لي، المسؤولية الاجتماعية للشركات، ترجمة: علاء أحمد إصلاح، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2011 .
- طاهر محسن منصور الغالي، وائل محمد صبحي إدريس، الإدارة الإستراتيجية منظور منهجي متكامل، الطبعة الأولى، داروائل للنشر، الأردن، 2007، -بتصرف-
- نجم عبود نجم، أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- مولاي لخضر عبد الرزاق، شنيبي حسين، أثر تبني المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي لشركات، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، 22 و23 نوفمبر 2011.

- صالح سليم الحموري، المسؤولية الاجتماعية "المجتمعية" للمؤسسات بين النظرية والتطبيق، منتدى إدارة عالم التطوع العربي، متاح على الموقع:
<http://www.arabvolunteering.org/corner/avt27162.html>
- وليد ناجي الحياي، المحاسبة المتوسطة "مشكل القياس المحاسبي" دار حنين، الأردن، 2007.
- Baiman S and Roberte, Vervecchia the Relation Among Capital Markets, Finoncial dixlosure, preduction Efficiency and Insider Trading, Journal of Acconnting Research Vol ,34 N°01 ,1996 .
- خالد صبيحي حبيب، مدى إدراك المصارف لأهمية المحاسبة والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الفلسطينية، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، 2011.
- خالد صبيحي حبيب، مدى إدراك المصارف لأهمية المحاسبة والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الفلسطينية، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، 2011.
- سليمان عبد الله الزامل، مستوى الإفصاح عن عناصر المسؤولية الاجتماعية للشركات الصناعية المساهمة السعودية: دراسة تحليلية للتقارير المالية السنوية لشركات الاسمنت والبتر وكيمائيات، جامعة أم القرى، 2015.
- مدحت فوزي وادي، خالد محمد نصار، انعكاسات الالتزام بالإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية على اتخاذ القرارات الاستثمارية (دراسة تطبيقية على المتعاملين مع بورصة فلسطين)، ورقة بحثية محكمة مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول لكلية إدارة المال والأعمال بعنوان المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات القطاع الخاص وانعكاساتها على المجتمع الفلسطيني، 12 مارس 2016.
- تقرير المسؤولية المجتمعية قطر غاز متاح على الموقع WWW.qatargas.com، 2015
- تقرير المسؤولية الاجتماعية قطر غاز متاح على الموقع WWW.qatargas.com، 2015.